

التشكيل المقطعي في تراكيب مشاهد القيامة

الباحثة

ميساء حسن علي

الاستاذ المساعد الدكتور

أزهار علي ياسين

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

عُنيت هذه الدراسة بالتنقيب في التشكيل التركيبي للمقاطع في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، إذ بحثت في أثر العدول التركيبي في المقاطع الصوتية، إذ يطرأ على الصور التركيبية مظاهر أسلوبية تغير في هيأتها الأصلية نحو الحذف، والتقديم والتأخير، فيتمُّ تقليص البنية المقطعية عن طريق العدول في التراكيب النحوية، مما يخلقُ تشكيلاً جديداً للمقاطع الصوتية التي يكتنفها التركيب المدرس، فاستنتجت هذه الدراسة أنَّ العدول في تلك التراكيب جاء في المرتبة الأولى مُناسبة للمعنى الدلالي، ويلبها انسجاماً مع الفواصل، ثمَّ سلطت الدراسة الضوء على أهم الملامح المقطعية التي امتازت بها التراكيب في مشاهد القيامة، فتوصلت إلى أنواع عدة، منها تساوي تركيب السبب مع تركيب النتيجة مقطعيًا، ومنها مُتشابه تركيبياً ومقطعيًا ومُتقابل دلاليًا، وآخر متساوٍ مقطعيًا ومختلف تركيبياً، ومنها ما هو مُتشابه التركيب ومتماثل النوع المقطعي دون أن يتقابل دلاليًا.

Syllable Structure in the Verses Depicting Scenes of the Day of Judgement in The Holy Koran.

Researcher: Maysa Hassan Ali

Asst. Prof. Azhar Ali Yaseen

University of Basrah / College of Arts

Abstract:

This study is concerned with the exploration of syllable structure in the verses depicting scenes of Day of Judgement in the Holy Koran.

It deals with the changes that take place on syllable structure due to some processes like addition and deletion; so the syllable structure is changed according to the syntactic structure and a new structure emerges. The study concludes that this change is brought about for semantic and phonological reasons. It then sheds light on the many kinds of change: one kind is where the two structures are similar semantically and another where they are similar structurally but opposed semantically. A still third kind is where they are similar structurally but not opposed semantically.

المقدمة:-

يحدثُ العدول في مستويات التشكيل التركيبي في ضوء أمور عدة، منها الحذف، ومنهُ حذف العناصر التركيبية، كالفعل والفاعل والمفعول، ومنه الحذف ضمن الأساليب، كأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، وأسلوب الشرط، ويختلف الحذف في التركيب عنه في الأسلوب، إذ يُغير الأول في المعنى فقط ولا ينفى التركيب، في حين أنّ الحذف في الثاني ينفى وجود الأسلوب (إذا لم يُقدر المحذوف)، فضلاً عن التغيير في المعنى، ويحدثُ العدول التركيبي أيضاً عن طريق التقديم والتأخير، وقد عُني هذا البحث بدراسة التشكيل المقطعي للتراكيب النحوية، وهي تراكيب مُنتزعة من السياق اللغوي، فالأصرة الرابطة بين التراكيب والمعنى قويّة جداً.

يُعنى بالتشكيل المقطعي طريقة ترتيب المقاطع ضمن التركيب، إذ يُستعمل أحياناً نوع مقطعي دون غيره، وقد اختلف علماء الأصوات والدارسون في نظرتهم للمفهوم المقطعي، لذا عُرف بتعاريف عدة، تضمنتها كُتب الأصوات اللغوية، والتي عدم ذكرها يغني البحث من الدخول في اشكاليّتهم حول الفكرة المقطعية، إذ إنّ المهم من منظور هذا البحث التطبيقي هو نظرة العلماء لأنواع النسيج المقطعي.

- ذكر د. إبراهيم أنيس خمسة أنواع للمقاطع وهي^(١):

- ١- صوت ساكن + صوت لين قصير، وينتج عنه المقطع القصير (ص ح).
- صوت ساكن + صوت لين طويل، يشكّلان المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح).
- ٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن، يعطينا المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص).
- ٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن، يعطينا المقطع الطويل المغلق (ص ح ص ح).
- ٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان، وينتج عن هذه التشكيلة المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، وهذه الأنواع الخمسة أعتمدها الدارسون.

- وهناك من حاول إضافة أنواع أخرى، نحو د. الأنطائي الذي تحدث بالتفصيل عن أنواع النسيج المقطعي حسب ترتيب الصامت والصائت - أي ما أطلق عليه د. إبراهيم أنيس (الساكن) و(اللين)- ولكنَّهُ اختار لهما مصطلحي (الحبيس)، و(الطليق) على الترتيب، وهو يُضيف إلى هذه الأشكال الخمسة نوعين آخرين لا يظهران إلا في حال تخفيف الهمزة، أي حال نطقها بين بين، فالأول يتألف من طليق قصير فقط ، مثل المقطع الثاني من كلمة (أنا = أ، ـ، نا)، والثاني يتألف من طليق قصير بعده حبيس واحد، مثل المقطع الثاني من كلمة (أنتم - أ، ـ ن، تم) ^(٢).

-وتكلم د. تمام حسّان عن النوع الثاني، الذي تحدث عنه الأنطائي ممثلاً له (بال) التعريف ويرمز له (ع ص) وبذلك أصبحت أنواع النسيج عنده ستة، وهي عبارة عن النوع الثاني الذي ذكره الأنطائي، فضلاً عن الأنواع الخمسة المذكورة سابقاً ^(٣).
-وهناك من أضاف على الأنواع الخمسة التي ذكرها د. إبراهيم أنيس نوعاً آخر، وهو يتكوّن من صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت (ص ح ح ص ص)، إذ ذكر د. كمال بشر هذا النوع الجديد ممثلاً له بكلمة (مهام) ، وسُمّي بالمقطع المتمدّد ^(٤).

التركيب لغة

ذكر الزمخشري أنه من المجاز القول ركب الشحمُ بعضُهُ بعضاً وتراكب ^(٥)، وجاء في اللسان وركب الشيء بمعنى وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ^(٦)، إذ إنّ التركيب هو جمع الحروف البسيطة ونظّمها لتكون كلمة ^(٧)، أو ((ضم الأشياء مؤتلفة كانت أولاً....، فالمركب أعم من المؤلف والمرتب مُطلقاً)) ^(٨)، والمعنى المُشترك بين هذه المعاني جميعها هو الجمع أو الضم .

التركيب اصطلاحاً

التركيب النحوي في المُصطلح هو المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى ويشمل نوعين ^(٩):
- تركيب إفراد وهو أنّ يؤتى بكلمتين فتركيهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة، نحو (معدى كرب).

- تركيب إسناد أن تُركب كلمة مع كلمة فتُنسب إحداهما إلى الأخرى، وإنَّما اختار لفظ الإسناد دون الخبر؛ لأنَّ الإسناد لفظ أوسع فهو يشملُ الخبر وغيره من أمرٍ و نهي واستفهام ، كما أنَّه قال المركب ولم يقل المؤلف ، كما فعل ابن مالك في باب شرح الكلام وشرح ما يتألف منه ؛ لأنَّ التأليف أخصُّ فهو تركيب وزيادة عبارة عن وقوع الألفة بين الجزأين^(١٠) ، والتركيب مصطلح أوسع من الأسلوب كذلك ؛ ذلك لأنَّ التركيب يعتمد على الجمع ، أي كلُّ ما جُمع يُطلق عليه مُركب ، في حين أنَّ الأساليب متعددة الأطراف لا يقف الأمر فيها على كلمة واحدة ، أو اثنتين ، فينتفي الأسلوب عند غياب أحد عناصره دون تأويله ، فلا بدَّ من شكلٍ تركيبِي مُكتمل العناصر ، تامَّ المكوّنات حتَّى يُطلق عليه أسلوباً^(١١) ، لكن في المقابل غياب أحد عناصر التركيب لا ينفية نحو التركيب الآتي :-

فعل + فاعل + مفعول به = جملة فعلية ، فإنَّ حَذَفَ أحد هذه العناصر دون تقدير له قد يخلُّ بالتركيب إلَّا إنَّه لا ينفية ، لكنَّ الأمر مُختلف بالنسبة إلى الأساليب كما في الأسلوب الطلبي :-

أداة نداء + مُنادى = أسلوب نداء، فإنَّ حَذَفَ أداة النداء أو المُنادى دون تقدير لهما يُنفي الأسلوب.

التركيب هو تنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية لتؤدي معاني معينة ، وهذه من أهم وظائف المستوى النحوي^(١٢) ، الذي يُشكل ما يُسمّى بالتركيب النحوية ، التي هي عبارة عن ((ضمَّ الكلمات بعضها إلى بعض مؤتلفة في علاقات))^(١٣) .

ودراسة الأنماط التركيبية النحوية- المتمثلة بالجملة (أسمية أو فعلية)، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، والأمر والنهي - والعدول الحاصل فيها - في ضوء معايير الحذف التقديم والتأخير، والذكر والحذف - يكشفُ عن الترابط الوثيق بين أشكال التراكيب النحوية والسياق من جهة وبين المتلقي من جهة أخرى^(١٤) .

وقد أطلق د. تمام حسان مصطلح (الرصف) ليعبر به عن تركيب المفردات ، ومن ثمَّ نَظَرَ في طبيعة الجمل العربية ليحدد معناه ، ورآه يتألف من ثلاثة عناصر وهي (التضام ، والرتبة ، والربط)^(١٥) .

فالتركيب كلام لا يقف عند حدّ الصوت ولا عند الكلمة المفردة بل يُعنى بالكلمة المؤلفة مع غيرها في جملة^(١٦)، ولكي تتألف جملة وجب أن يكون هناك (اسم + اسم) أو (فعل + اسم) ، من أقل قدر من صور التركيب ، فهناك صور عدة لتكوين الجمل ، مثل (المبتدأ + الخبر) ، و(الفعل + الفاعل) ، و(الفعل + المفعول به) ، و(والفعل + الفاعل + الظرف) ، و(الفعل + الفاعل + الحال) ، أو تكوين المركبات الأسميّة التي تكون ضمن الجملة مثل (المضاف + المضاف إليه) ، و(المنعوت + النعت)^(١٧) ، ويطراً على هذه الصور التركيبية مظاهر أسلوبية تغير في هيأتها الأصلية نحو الذكر والحذف ، والتقديم والتأخير الخ ، ومظاهر التغير في هذه الصور هي مجال البحث، إذ يتم تقليص البنية المقطعية عن طريق العدول في التراكيب النحوية، فينتج عن هذا الأمر تشكيل جديد للمقاطع الصوتية التي يكتنفها التركيب المدروس، فضلاً عن التأثير بالمعنى وهو أمرٌ مما لاشك فيه إذ ((كثيراً ما تهبّ الوظيفة النحوية الكلمة فسحة من الدلالة قد تكسبها مزية وحسناً تتفاضل بهما مع غيرها من المفردات ،... فلولا الوظائف النحوية لأضلتّ الجملُ سبيلَ إفادتها))^(١٨) ، وهذا مُتأتٍ من علاقة الترابط بين الصورتين: النحوية والدلالية ، وفي ضوء هذا الترابط يُدرس التركيب وظواهره وأحواله وعوارضه^(١٩) ، إذ إنّ وظيفة التركيب هي ((بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو قيمة نحوية))^(٢٠) ، والكشف عن دور كلّ منهما في توجيه المعاني والدلالات ضمن مجال سياقي معين .

العدول عن الأصل التركيبي وأثره في التشكيل المقطعي

١- الحذف

الحذف بابٌ من شجاعة العربية^(٢١) ، و((هو بابٌ دقيقُ المسلك ، لطيفُ المأخذ ، عجيبُ الأمر ، شبيهٌ بالسّحر))^(٢٢) ، والحذفُ خلافُ الأصل^(٢٣) ، أي عدول عن الأصل التركيبي ، ولا يكون إلا بوجود أدلة قائمة عليه^(٢٤) ، ((فمهما أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف ؛ إما من لفظه أو من سياقه))^(٢٥) ، إذ بما أنّ للذكر قرينة لفظية تدلُّ عليه ، فالحذف أيضاً لا يكون إلا بقرينة كقرينة الاستلزام^(٢٦) ، ويُراد به تلازم قائم بين

عناصر البنية الأساسية ، فلولا وجود تلازم بين المسند والمسند إليه لما أمكن قبول ذكر أحدهما وحذف الآخر^(٢٧) ، فمثلا ((لا يجوز حذف المبتدأ أو الخبر إلا إذا كان معلوماً بسبب وجود قرينة لفظية أو معنوية))^(٢٨) ، وللحذف فوائد ((فإنك ترى به ترك الذِّكْر ، أفصح من الذكر ، والصَّمْت عن الإفادة ، أزيد للإفادة))^(٢٩) .

وقد استعمل التعبير القرآني الحذف على أكمل وجه ، فتضمنت بعض تراكيبه حذفاً للعمدة وأخرى حذفاً للفضلة وجرى هذا كله دون إخلالٍ بالمعنى والدلالة .

أ. حذف الفعل يكون حذف الفعل على ضربين :

الأول : حذف الفعل بمفرده ، وذلك حين يكون الفاعل مفصلاً عنه مرفوعاً به^(٣٠) ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾^(٣١) ، أي إذا انشَقَّتِ السماء ، وقد أُلزم النحاة بالقول بحذف الفعل هنا لسببين^(٣٢) :

أ - أن أداة الشرط لا يليها إلا فعل .

ب- أن الفاعل لا يتقدم على فعله .

فالتمسوا للحذف عذراً نحويّاً ، والناظر لهذه الآية الكريمة يجدُ المعنى أيضاً يتطلّب هذا الحذف فالشَّقُّ هو ((الخَرْمُ الواقعُ في الشيء))^(٣٣) ، والمعنى أن السماء استجابت وانقادت لأمر الله عزَّ وجل استجابة المطواع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع فأُنصبت له وأذعن ولم يَأْبَ ولم يمتنع؛ لذلك جاء بعدها^(٣٤) ، قوله تعالى: ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾^(٣٥) ، ولا يخفى ما في التشكيل المقطعي لما بعد الحذف من إشارة صريحة إلى هذا المعنى ، فيُلحظ التشكيل المقطعي ما بعد الحذف وقبله على النحو الآتي:-

بعد الحذف : إ/ذس/سن/ما/ن/شق/قت.

ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح .

قبل الحذف : إ/ذن/ شق/ ق/تس/سن/ماء .

ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح /ص ح .

يصور المشهد حال جزينات السماء التي استجابت لأمر بارئها بكل رحابة، فهي أي (الجزينات) تَفَتَحَتْ بكل شدة وعنف لتنفيذ الأمر الألهي، وهذا ما يُناسب المقام الذي يوحى بالتهويل والتخويف، إذ جاء تتابع المقطع المتوسط المغلق لبيان هذا المعنى.

الثاني: أن يُحذف الفعل والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة^(٣٦)، نحو حذف فعل القول في قوله تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣٧).

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْمْ طَبِيبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(٣٨).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(٣٩).

إنَّ البنية المقطعية المحذوفة في الآيات الثلاث هي: (قلنا لهم) لقد جئتمونا، و) فيُقال لهم) أذهبتم طبيباتكم، و) فيُقال لهم) أكفرتكم^(٤٠)، كما يُبينه التقطيع الآتي:-

قلنا ← قل/ نا ← ص ح ص / ص ح ح .

فيقال ← ف / ي/ قا / ل ← ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح .

لقد حُذفت في الآية الأولى ثلاثة مقاطع، وحُذفت في الآيتين الأخرتين أربعة مقاطع، والقاعدة تنصُّ على أنَّ تعدد المقاطع في المفردة يتناسب طردياً مع التنوع الدلالي، إذ كلما كان عدد المقاطع أكبر كلما زادت مطاوعة المفردة لاكتساب دلالة جديدة وخير دليل على هذا، هي المفردات المُستعملة في التعبير عن التفجع والتحسر وحتى النداء، إذ تكون مقاطعها محدودة نحو، (أه) ← ص ح ص، فهي لا تَسْعُ لتأدية أكثر من معنى واحد؛ وذلك لأنَّها لا تَمْتَدُّ لمساحة كبيرة لتشمل أكثر من مقطع^(٤١)، لكن الحال مُختلفٌ عندما تَدْخُلُ هذه المفردات في تركيب نحوي، إذ إنَّ القاعدة السابقة تصبح معكوسة، بما أنَّ ((الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ورد ظاهراً في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه))^(٤٢)، فقد يفيد الحذف التفخيم والإعظام؛ لما فيه من الإبهام، فيُشغل به الذهن ويتشوّف إلى المراد ويرجع قاصراً عن إدراكه، وعند ذلك يعظم شأنه ويعلو مكانه في النفس^(٤٣)، وحذف بعض العناصر من

الصياغة يُثري الجانب الدلالي ويضاعف إحساس المتلقي بالفكرة ، نحو حذف الصفة في بيت أمري القيس القائل فيه ^(٤٤):

وأركبُ في الرَّوْعِ حَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

وهذا النوع من الحذف الذي يُثري الدلالة يكون على شاكلتين ^(٤٥):

أ- تفخيم الموصوف على وفق إعلاء صفته ثمَّ حذفه لتصبح صفته دالة على شيء جديد خارج عن حدود المقايسة والموازنة.

ب- التهوين من شأن الموصوف والتقليل من أثره، إذ إنَّ تغييب الموصوف وهو (الفرس) في البيت ، وإبقاء صفتها وهي (خيفانة) قد حَقَّق نوعاً من الفرادة الموحية بالقوة والصلابة، فحذف الموصوف لم يكن في أغلبه محذوفاً لدلالة السياق عليه، بل حُذفت لإعطاء إحياء بأنَّ الصفة هي الشيء المراد التركيز عليه مادام الموصوف معلوماً وقد حَفَلَ التعبير القرآني بهذا الصنيع وهذا ما سيتبين في الحديث عن العدول عن الذكر في التركيب الوصفي.

ج - حذف الفاعل

يُلحظ في مشاهد القيامة بصورة خاصة استغناء الحدث عن قام به بعدة طرق كالبناء للمجهول أو بالإسناد إلى غير فاعله مطاوعة أو مجازاً ^(٤٦) ، وفي هذا الأمر تأثير في التشكيل المقطعي، بالرغم من وجود ما ينبو عن الفاعل المحذوف كنائب الفاعل مثلاً، إلا أنَّ ذلك وأنَّ سدَّ النقص في ناحية المعنى، إلاَّ إنَّه يُحدث فرقاً في التشكيل، إذ تتغير صورة التركيب تبعاً لذلك الحذف ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ ^(٤٧) ، فقد ((أسند الفعل إلى المصدر،...، وقرأ أبو السمال "نفخة واحدة" بالنصب مسنداً الفعل إلى الجار والمجرور)) ^(٤٨) ، إذ إنَّ التركيب الأصلي يتكوّن من الفعل + الفاعل (محذوف) + الجار والمجرور+ المصدر ووصفته ، وإنَّ الاستيعاض بالمصدر أو بالجار والمجرور ليحل محل الفاعل قد يعوض النقص دلاليّاً ، لكنّه لا يسدّ الفجوة التي يتركها الفاعل تشكيليّاً ، نحو ما يُبيّنه التقطيع الآتي :

نفخ في الصور نفخة واحدة ← ن / ف / خ / فص / صور / نف / خ / تن / وا / ح / ده .

فإذا ذكر التعبير القرآني الفاعل، لزادت عدد المقاطع تلقائياً ، لكنّ النقص في أعداد المقاطع لا يعني إخلالاً بالتركيب؛ إنّما جاء هذا النقص للمساواة بين المعنى والتشكيل المقطعي، ففي ((البناء للمجهول تركيز للاهتمام بالحدث، بصرف النظر عن محدثه. وفي الإسناد المجازي أو المطاوعة، تقرير لوقوع الأحداث في طواعية وتلقائية. إذ الكون كله مهياً للقيامه على وجه التسخير، والأحداث تقع تلقائياً لا تحتاج إلى أمر أو فاعل))^(٤٩)، وهذان المعنيان يُناسهما أسلوب التقليل المقطعي، فقلة أعداد المقاطع تجعل من المتلقي أكثر تركيزاً في ما يحدث، إذ يُخفف من الدهول الذي ينتابه، كذلك قلة العدد المقطعي يتناسب مع معنى كون الكون بما فيه رهن إشارة البدء لا يحتاج إلى كلام مُستفيض، وبهذا لا حاجة لأعداد مقطعية كثيرة في هذه المشاهد .

ونحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٥٠).

أي بلغت النفس أو الروح ، وإنّما لم تذكر لدلالة الكلام عليها^(٥١)، ((فالحديث في ذكر الموت، ولا يبلغ التراقي عند الموت إلا النفس))^(٥٢)، والتشكيل المقطعي للتركيب نحو الآتي:

- ما قبل الحذف: بلغت النفس التراقي ← ب / ل / غ / تن / نف / ست / ت / را / قي .

ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ح / ح / ص / ح / ح .

- ما بعد الحذف : بلغت التراقي ← ب / ل / غ / تت / ت / را / قي .

ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ص / ح / ح / ص / ح / ح .

لقد قُلِّصت البنية المقطعية من تسعة مقاطع قبل الحذف إلى سبعة مقاطع بعد الحذف، والفاعل حُذِف لدلالة القرينة عليه، إذ أصبح كالمُتَعِين الذي تنصرف إليه النفس أول وهلة^(٥٣)، وبالعدول عن ذكر الفاعل اكتسب المتلقي تركيزاً أكبر على هذا الحدث، دون أن تشوش عليه كثرة المقاطع، وربما دلَّ اختزال المقاطع على سرعة حدوث بلوغ النَّفس التراقي، إذ يُوجي الاختزال المقطعي في التراكيب القرآنية بأسلوب الحذف أحياناً كثيرة إلى السرعة في وقوع الأحداث في مشاهد القيامة، لقد تَعِين حذِف المقطع المتوسط المغلق الذي تتابع لثلاث مرات مُتتالية ضمن التركيب قبل حذف الفاعل، وجاء

هذا الحذف مُنسجماً مع المعنى الدلالي؛ لأنَّ هذا النوع المقطعي يُنبأ عن الغلق وهو ما لا يتناسب مع المشهد الذي تصوره الآية وهو وصول النفس التراقي.

ج- حذف المفعول به

لقد عدَّال التعبير القرآني في تراكيبه عن ذكر المفعول وهو أحد العناصر المهمة في التراكيب النحويَّة ، الذي قال فيه الجرجاني ((الحاجة إليه أمسُّ ،...، واللطائف كأنها فيه أكثر وممَّا يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر)^(٥٤) ، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٥٥).

والفرق بين التشكيل المقطعي للتركيبين كما يبينه التقطيع الآتي :-

- قبل الحذف : تزعمونهم شركاء ← تزع / مو / ن / هم / ش / ر / كاء .

ص ح ص / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص .

- بعد الحذف : تزعمون ← تز / ع / مون ← ص ح ص / ص / ح / ص / ح / ص .

لقد حُذف مفعولاً (زعم) أي، الذين كنتم (تزعمونهم شركاء) ، وهذا السؤال المنبئ عن غيبة الشركاء مع عموم الحشر لها أي، (الشركاء) : لقوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(٥٦) ، جاء بعد التبرؤ من الجانيين أي، المتبوعين والتابعين، فهؤلاء الشركاء حاضرون من حيث ذواتهم، مُغيبون من حيث إمكانية الشفاعة لإتباعهم^(٥٧) ، لذا جاء الحذف اختصاراً لدلالة الكلام عليهما ، وتحقيراً للزعم وللشركاء الذين يتخذونهم^(٥٨) . فبعد أن كانت مقاطع الجملة الفعلية ثمانية مقاطع، تحولت بالحذف إلى ثلاثة مقاطع فقط ، ((وكانما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن أمرهم إلى ضياع))^(٥٩) ، إذ إنَّ زعم من الأفعال التي تنصب مفعولين، إلاَّ إنه عدم الإتيان بمفعول واحد له ليس من فراغ وإنما لكي يتناسب التشكيل المقطعي مع المعنى، فعندما غاب الشركاء عن الشفاعة غاب حضور المقاطع بالعدول عن ذكرها، حتَّى يزيد من معنى تخليهم عن أتباعهم فهم موجودون مغيبون في الوقت نفسه.

د- حذف المبتدأ

نحو قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾^(٦٠).

التحاور مع النص؛ لذلك القرآن الكريم كتاب حي ومشاهد القيامة بصورة خاصة عند سماعها تُصور ماثلة للعيان .

و- حذف المضاف

وفي حذف المضاف وإحلال المضاف إليه محله تأثير بالغ في التشكيل المقطعي نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(٦٨).

أي من أين له منفعة الذكرى، ففي هذه الآية لابد من تقدير مضاف محذوف؛ لأن ما بين (يوم يتذكر)، وبين (وأنى له الذكرى) تناف وتناقض^(٦٩)، وقد حذف المضاف اختصاراً لدلالة الحال عليه^(٧٠)، والتشكيل المقطعي لما بعد الحذف وقبله يوضحه التقطيع الآتي:

- بعد الحذف : له الذكرى ← ل/هذ/ذك/ را ← ص/ح/ص/ص/ص/ح ص/ص/ح ح.

- قبل الحذف : له منفعة الذكرى ← ل/ه/ من /ف/ع / تذ/ذك/را.

ص/ح/ص/ح/ص/ص/ح/ص/ص/ص/ح/ص/ص/ص/ح/ص/ح.

وَنَجَمَ عن حذف المضاف تقليص للعدد المقطعي من ثمانية مقاطع إلى أربعة ، ترتب عليه انشغال ذهن المتلقي ، في البحث عن هذه الذكرى فور سماعه الآية ، لتركيز السياق عليها وحذف المضاف أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٧١).

وقوله تعالى: ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾^(٧٢).

والمعنى في الآيتين الكريمتين هو - بُشراكم اليوم دخول جنات عدن، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، إذ تكون البشارة بالأحداث لا في الجثث، فلا بد من تقدير حذف المضاف؛ إذ أن البشرية حدث، والجنة عين، فلا تكون هي هي^(٧٣)، تُلحظ الفروق في التشكيل المقطعي بين التراكيب ما قبل وبعد الحذف :-

- قبل الحذف : دخول جنات ← د/خو/ ل/جن/ نا / تن أو ت .

ص/ح/ص/ح/ص/ص/ح/ص/ص/ح/ص/ص/ح/ص/ص/ح/ص/ح.

- بعد الحذف : جنات ← جن/نا/ تن أو ت ← ص/ح/ص/ص/ح/ص/ح/ص/ح/ص/ح/ص/ح.

إذ حُذِفَ المضاف في الآيتين الكريمتين للعلم به ولتتوفر العناية بالمبشر به وهي الجنّة^(٧٤)، وهذه العناية قد تركزت على المُبشِر به وهي الجنّة؛ نتيجة تقليص البنية المقطعية من ستة مقاطع قبل حذف المضاف، إلى ثلاثة مقاطع بعد حذفه.

ز- الحذف في التركيب الوصفي

جاء العدول عن الذكر في التركيب الوصفي لأسباب سبق ذكرها، وهي إمّا لتفخيم الموصوف أو لتهوين أمره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾^(٧٥). والمعنى حور قاصرات الطرف^(٧٦)، إذ حُذِفَ الموصوف (حور) وجُعِلت الصفة مقامه، إذ إنّ حور مُشكلة من مقطعين: حو/ رن ← ص ح ح / ص ح ص، وقد فُخِم الموصوف (حور) ثُمَّ حُذِفَ وأقامت صفته (قاصرات الطرف) محله، لينفتح المتلقي على كلّ إمكانيات التخيل والتصوّر.

وتضمّن التعبير القرآني حذفُ الصفة وقيام الموصوف محلها وهذا واردٌ على القلة كون الصفة إنّما جيء بها للبيان والإيضاح وبحذفها تتلاشى أهميّة الانتفاع بها^(٧٧)، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(٧٨).

لقد حُذِفَت الصفة للتهوين من شأنها، والتشكيل المقطعي قبل الحذف وبعده نحو التقطيع الآتي:-

- قبل الحذف: وزنا نافعا ← وز/ نن / نا/ ف/ عن ← ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح .

- بعد الحذف صار: وز/ نا ← ص ح ص/ ص ح ح .

فيُزدرى بهؤلاء الكفار ولا يكون لهم عند الله عزّ وجل وزن ومقدار من الحسنات^(٧٩)، ((فالوزن قائم لا محاله : " وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ" ^(٨٠)، فحذفت الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حبطت أعمالهم))^(٨١)، ولو ذُكرت الصفة لطال الحديث وطالت معه المقاطع إلّا أنّ الله سبحانه أبقى إلّا أن يقول (وزنا) بتشكيله المقطعي المبدوء بمقطع متوسط مغلق ومختوم بمقطع متوسط مفتوح، ليبدل

هذا التشكيل على الوزن الذي كان لهم، وقد أحيط به بالمقطع المغلق، ثم أنتفى ذلك الوزن بضياعه بالمقطع المفتوح، إذ عبرَ هذا التشكيل المقطعي للتركيب النحوي عن انتفاء أعمال الكفار من أي وزن .

ح - الحذف ضمن أسلوب النداء

يكون الاسم في النداء بين صوتين مديدين وهما (يا) في أوله، والألف ما قبل آخره، إذ تمسك الفراء بالقول بأن الأصل في النداء أن يُقال " يا زيدا "، كالندبة^(٨٢)، والياء هي أكثر حروف النداء استعمالاً، فضلاً عن أنه لم يرد غيرها في القرآن الكريم، لهذا امتاز أسلوب النداء في القرآن الكريم بابتدائه بمقطع متوسط مفتوح دائماً، وهو أسلوب النداء ((مؤلف من أداة مبنية على مقطع طويل مفتوح هي (يا) في الغالب ، واسم مراد مطلوب بالأداة ،...، وقد تختفي الأداة حين تختفي الحاجة إليها))^(٨٣)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا زُورًا وَالْيَوْمَ أَهْمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٨٤)، والتشكيل المقطعي للتركيب ما قبل الحذف وبعده يوضحه التقطيع الآتي:-

- التركيب ما قبل الحذف: يا / أي / ي / ها ← ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح .

- التركيب ما بعد الحذف: أي / ي / ها ← ص ح / ص ح / ص ح ح .

تبيّن الآية معنى انفراد المجرمين وعزلهم عن المؤمنين عند الحشر^(٨٥)، وجاء النداء هنا للتأكيد والتنبيه على هذا الانفراد؛ لذلك قلّصت البنية المقطعية ليتجلى هذا المعنى، إذ ليس المقصود من النداء ذوات المجرمين، إنما المقصود انفراده هذه الذوات وتميزها .

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨٦)، في هذه الآية الكريمة ((كان حق المنادى أن يمنع حذفه ، لأن عامله قد حذف لزوماً، فأشبهه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلا من اللفظ به))^(٨٧)، إلا أنّ المعنى في هذه الآية ناسب هذا الحذف ؛ إذ جاء النداء للتحسر ؛ لأنّ ما يتمنون صار بعيداً عنهم^(٨٨)، والتقدير: يا قوم ليتنا نرد، وحذف المنادى لضيق المقام إذ أنّهم في حال ضيق وفزع وشدة^(٨٩)، آلت بهم إلى التخلي عن المنادى؛ لأنه ليس ما ينشدونه

ولا ما يرجونه لتخليصهم مما هم فيه، إذ إنَّ التشكيل المقطعي لما بعد الحذف وقبله يتجلى في التقطيع الآتي:-

- بعد الحذف : يا/ لي /ت/ نا ← ص ح /ح /ص /ص /ح /ص ح /ص ح .
- قبل الحذف : يا/قو/مُ/لي/ت/ نا ← ص ح /ح /ص /ص /ح /ص ح /ص /ص ح /ص ح .
ح ح .

والتقصير في البنية المقطعية من ثمانية مقاطع إلى ستة تناسب مع معنى النداء هنا، إذ تركّز تحسرهم على ما ضيعوا، حتّى كادوا تنزله محل المنادى، إذ ليس المنادى المقصود الرئيس من النداء، والمنادى ليس مقصوداً بالذات، بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام، فأنت تلجأ إلى النداء لتنبيه المخاطب وإدراغ عطفه عليك^(٩٠)، ولذلك جاز حذفه كما أُجيزَ حذف حرف النداء، غير أنّ هذا الحذف للمنادى يكون في حال النداء المجازي^(٩١)، الذي لا يُلتمس فيه إقبال المدعو (المخاطب)، لهذا فإنَّ حذف المنادى في الآية السابقة جاء مُتصلاً بالمعنى حتّى يبتعد المخاطب عما يشغله ويركز في الشيء المراد تنبيهه عليه وذلك تمّ في ضوء تقليص التشكيل المقطعي.

٢- التقديم والتأخير

((هو بابٌ كثير الفوائد جَمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيدُ الغاية))^(٩٢)، وهو من أساليب العدول في التراكيب النحوية، إذ إنّ لكلِّ كلمة في الجملة العربية ترتيباً خاصاً بها، نحو تقدم الفعل الفاعل، والفاعل من حقه التقدّم على المفعول إلّا أنّه قد يعرضُ من المزايا ما يدعو إلى نقل بعض الكلمات عن مواضعها^(٩٣).

إنَّ التعبير القرآني استعمل هذا الأسلوب بدقة عالية في وضع الألفاظ ورفضها، إذ إنّ له خطوطاً عامة في التقديم والتأخير، كما له أسبقية في تقديم الفاعل على أخرى في مواضع معينة يقتضها المقام وسياق القول^(٩٤)، فالتقديم والتأخير لم يخلّ بأداء المعنى، بل وازن بين المعنى والتشكيل التركيبي، وقد أفاد التعبير جمالاً تشكيليّاً فضلاً عن قيمة موسيقية^(٩٥).

وقد تكرر المقطع المتوسط المغلق في التعبير الثاني بصورة متتالية، لهذا عدل التعبير القرآني إلى التقديم ليباعد عن هذا التكرار في المقاطع المغلقة، إذ إنَّ المعنى هو أنَّ المؤمنين ناضرو الوجوه يومئذٍ ينظرون إلى أشياء لا سبيل لحصرها فهم الآمنون في ذلك الموقف^(١٠٩)، ويُعلل ابن الأثير هذا التقديم فيقصره لأجل رعاية الفواصل بقوله ((تنظر إلى ربه دون غيره فتقديم الظرف ههنا ليس للاختصاص، وإنما...، قدم من أجل نظم الكلام))^(١١٠)، ثُمَّ يردُّ عليه مُحقق الكتاب محمد مُحي الدين عبد الحميد بقوله ((كيف وقد فسر المعنى بقوله (أى تنظر إلى ربه دون غيره))^(١١١).

إنَّ القدماء قد ترتبك تصوراتهم لهذا العدول التركيبي، لكنَّ النظر في التشكيل المقطعي يُعلل معنى هذا التقديم، فهو أنَّما حدث للابتعاد عن المقطع المغلق - الَّذي جاء بصورة مُتتابعة - حتَّى تبرز مقدرة هذه الوجوه وتصرفها بالحركة كيفما شاءت ، لما تخلل تشكيّلها المقطعي من مقاطع مفتوحة أوحت بامتداد النظر وشموله كلِّ الأجزاء في ذلك الموقف . ونحو تقديم الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لَا فِيمَا غَوَّلُ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ﴾^(١١٢) . إذ إنَّ قوله تعالى: (غول)، هو كل ما يهلك من حيث لا يُحسُّ به^(١١٣)، والمراد أَنَّهُ انتفى عن خمور الجنة

كلُّ ما يُجنى منه هلاكاً، وتقديم الظرف في النفي يقتضي تفضيلاً للمنفي عنه وهو خمور الجنة، على غيرها من خمور الدنيا^(١١٤)، والتشكيل المقطعي بعد التقديم وقبله هو:

- بعد التقديم: لا فيما غول ← لا/في/ها/ غو/ لن ← ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح.

- قبل التقديم لا غول فيما ← لا/غو/لن/في/ها ← ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح.

وابتداء التشكيل المقطعي للتركيب (بعد التقديم) بمقطع مفتوح وأختتامه بمقطع مغلق، يناسب معنى انتفاء الغول عنها بالذات أي خمور الجنة، أي أَنَّهُ قد أُزيل منها كلُّ ضرر وأغلق عنها، بينما عند التأخير ينتهي التشكيل المقطعي بمقطع مفتوح لايناسب تخصص انتفاء الغول عن خمور الجنة فقط .

د- التقديم في أسلوب الاستفهام

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ
الْهَيْبِينَ﴾^(١١٥).

المشهد هنا ينقلُ خبراً من الله عزَّ وجل للنبى عيسى (عليه السلام) يوم القيامة^(١١٦)،
وقد جاء التركيب الاستفهامي بالاسم بعد أداة الاستفهام، والمتعارف عليه إذا بدأ
التركيب بالفعل كان الشكُّ في الفعل نفسه، وكان الغرض من السؤال معرفة وقوع
الفعل أم لا، وإذا بدأ بالاسم، كان الشكُّ في الفاعل، وكان السؤال يدور حول معرفته^(١١٧).

وهناك من يرى في مثل هذه التراكيب أنَّ الابتداء بالاسم يؤكد وقوع الفعل، ويلغى
مجال التردد فيه ومن ثَمَّ يكون الاستفهام بالفعل (أقلت أنت) لا صحة له؛ لأنَّ التردد
هنا بين فاعل بعينه وفاعلين آخرين^(١١٨)، ولكن ليس هنالك مجالٌ للشك في هذه الآية:
فإنَّ الله عزَّ وجل لا يخفى عليه شيء، سواء كان الاستفهام مُتعلقاً بالفعل أم بالفاعل، لذا
فلا بأس إذا بدأ الاستفهام بالفعل، إلاَّ أنَّه أبتدأ بالاسم؛ لأنَّ الإجابة ليست مناط
السؤال، وإنما المراد به إخبار النبي عيسى (عليه السلام) بما صنع قومه بعد فراقه
لهم^(١١٩)، لهذا لم تُرجح صورة تركيبية على الأخرى في هذه الآية، وهذا الأمر يتضح
بتساوي التشكيلين بعدد المقاطع وأنواعها:

- تقديم الاسم: أنت قلت ← أ / أن / ت / قل / ت ← ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح

- تقديم الفعل: أقلت أنت ← أ / قل / ت / أن / ت ← ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح

ه- التقديم في الأسلوب الشرطي

إنَّ صور أسلوب الشرط في السور الخاصة بمشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم قد
ورد الإسناد فيها على شاكلتين^(١٢٠) :

- الأولى : تقدم فيها الفاعل على الفعل.

- الثانية : تقدم الفعل على الفاعل.

ومن الصورة التركيبية الأولى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١٢٠﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿١٢١﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿١٢٢﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿١٢٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿١٢٤﴾﴾.

يلاحظ التشكيل المقطعي في التراكيب ما قبل التقديم وبعده نحو الآتي:-

- إذا السماء انفطرت ← إ / ذس / سن / ما / ءن / ف / ط / رت .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا انفطرت السماء ← إ / ذن / ف / ط / رتس / سن / ماء .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا الكواكب انتثرت ← إ / ذل / ك / وا / ك / بن / ت / ث / رت .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا انتثرت الكواكب ← إ / ذن / ت / ث / رتل / ك / وا / كب .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا البحار سجرت ← إ / ذل / ب / حا / ر / س / ج / رت .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا سجرت البحار ← إ / ذا / س / ج / رتل / ب / حار .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا القبور بعثرت ← إ / ذل / ق / بو / ر / بع / ث / رت .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .
- إذا بعثرت القبور ← إ / ذا / بع / ث / رتل / ق / بور .
- ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح .

وأنما دخلت إذا الشرطيّة على الاسم؛ لأنّه فاعل بفعل محذوف على شريطة التغير لا مبتدأ^(١٢٢)، إذ تقدم المسند إليه وهو الاسم على المسند وهو الفعل وهذا الأمر أرجعه البلاغيون لأسباب عدة، إذ من غير الجائز عندهم أن يذكر جاء التقديم للعناية من غير أن يعرف من أين جاءت هذه العناية^(١٢٣).

ويرى د. إبراهيم أنيس أنه من غير الضروري ((أن ننساق مع البلاغيين حين يعزون تقدم المسند إليه إلى أمور تلمسوها من شواهد معينة، كالتمكن في ذهن السامع، والتعجيل بالمسرة أو المساءة، والاستلذاذ والتعظيم والتحقيق... الخ ومن الغريب أنهم يجعلون نفس هذه الأسباب أو معظمها، داعياً من دواعي تقدم المسند أيضاً))^(١٢٤)، وفي الوقت نفسه يُلاحظ، تقدير النحاة فعلاً محذوفاً لتلك الأسماء المذكورة بعد أداة الشرط، يلغي قوة تصور المتلقي للتركيب؛ لأنَّ تقدم الفاعل على الفعل ليس مثل تقدم الفعل على الفاعل من حيثُ تصور الإسناد^(١٢٥).

ولمسك زمام الأمور يجب عدم المغالاة بالقول بفائدة هذا العدول التركيبي، كما أنه من الواجب عدم بخس ما لهذا العدول من أهمية وتأثير في المعنى تتجلى فيما يأتي:
- إنَّ تقدّم الأسماء على هذه الأفعال، يجعل من تلك الأسماء تعلق في ذهن السامع فور سماعها من لدن المتلقي، وتبقى عالقة في ذهنه يتأملها، ثمَّ يرد الخبر (بالفعل) بعدها فتتجلى الصورة للذهن، فينسب الانفطار إلى السماء^(١٢٦).

- الابتعاد عن المقطعين الطويل المغلق والمزدوج الإغلاق، إذ وجد في حال تقديم الفعل وتأخير الاسم وهي الصورة الطبيعية للتراكيب يتوسط المقطع الطويل المزدوج الإغلاق في التشكيل المقطعي لبنية التراكيب، وهذا النوع من المقاطع لا يُحِبُّ وروده إلا عند الوقف، فضلاً عن المقطع الطويل المغلق، الذي يتشكل عند القول (إذ انفطرت السماء، وإذا سجرت البحار)، كما أنَّ هذا النوع من المقاطع لا يتناسب مع المعنى؛ فالتعبير القرآني صاعً ألفاظاً للدلالة على الحركة والاضطراب الحاصلين في الكون، فالسماء تنشق، والبحار تُفتح بعضها على بعض فيمتزج ماؤها الفرات بالمالح، والقبور بعثرت وأخرج موتاهها^(١٢٧)، إذ تصور الآية مشهد من مشاهد ((الطبيعة الهائلة المنقلبة في اليوم العظيم: السماء منفطرة منشقة، والكواكب مبعثرة منتثرة، والبحار فائضة متفجرة، والقبور منبوشة مبعثرة. هول في السماء وفي الأرض، وحركة عنيفة في الطبيعة))^(١٢٨)، وهذه التراكيب التي يتقدم فيها الفاعل أو ما يسميه النحاة نائبه على الفعل تحمل قدرة تصويرية عالية حتى يكادُ السامع يُشاهد صورة انفطار السماء وانتشار الكواكب وتفجير

البحار وبعثرة القبور يكاد يُشاهد هذه الصور أمامه مع العلم أنّها غير مرئية^(١٢٩)، والعدول التركيبي بوساطة تقديم الفاعل المجازي على الفعل أزال هذين المقطعين وغير من بنية التشكيل، إذ لم يرد في البنية المقطعية في حال العدول سوى المقطع المتوسط المغلق حتى يتمكن المتلقي من مشاهدة الصورة الذهنية للحدث بكل ما تنطوي عليه من حركة.

- للتقديم فائدة تشكيليّة تُلاحظ من جانب الفواصل، وهي أنّها قبل التقديم تكون الصورة التشكيليّة للمقطع الأخير للفاصلة نحو الآتي:-

السماء (ماء) ص ح ح ص / الكواكب (كب) ص ح ص / البحار(حار) ص ح ح ص / القبور(بور) ص ح ح ص.

إذ لم تتشابه المقاطع الختامية في الفاصلة، في حين العدول التركيبي، صيرت تشابهاً بينها، يُلاحظ التشكيل المقطعي لها بعد التقديم :-

انفطرت (رت) ص ح ص / انتثرت(رت) ص ح ص / سجرت (رت) ص ح ص / بعثرت (رت) ص ح ص .

((والملاحظ أيضاً أنّ جواب الشرط قد تقدم فيه الفعل حيث يكمن الخبر " علمت نفس ما قدمت وأخرت " وذلك لمفاجأة السامع المتأمل لهذه الصورة من مشاهد يوم القيامة بالخبر وأنّ كلّ نفس قد تكون قد علمت ما قدمت وأخرت في ذلك اليوم الموعد))^(١٣٠)، وحتى تتضمن جملة جواب الشرط مع جملة فعل الشرط من حيث التشكيل المقطعي، بمساعدة المقطع الأخير(رت) ← (ص ح ص) .

أمّا الصورة الثانية التي ورد فيها التركيب الشرطي في مشاهد القيامة وهي أنّ يتقدم الفعل على الفاعل .

نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(١٣١)، فتزلزل الأرض لقيام الساعة^(١٣٢)، لقد عين الله عزّ وجل وقتاً للقيامة، وزلزال الأرض إحدى علاماته، تحرك الأرض واضطرابها حركة واضطراب شديدين^(١٣٣)، وجاء التشكيل المقطعي للتركيب نحو الآتي:-

- تقديم الفعل: إذا زلزلت الأرض زلزالها ← إ / ذا / زل / ز / لتل / أر / ض .
ص / ح / ص ح ح ص / ص / ح / ص ح ص ص / ص / ص / ص / ص ح .

إذا الأرض زلزلت ← إ / ذل / أر / ض / زل / ز / لت .

ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص .

أنَّ التعبير القرآني أثر هنا التشكيل المقطعي الذي يؤلف المقطع (ص ح ص ص).
بتقديم الفعل على الفاعل؛ لأنَّ الحدث يتطلبه هنا؛ لتأدية المعنى، فالسامع هنا قد فوجئ بالخبر، إذ يكون تصور الذهن للإسناد في هذه الصورة أضعف من الصورة الأولى التي يتقدم فيها الفاعل على الفعل^(١٣٤)، والحدث هنا يثير معنى الدهشة و المفاجأة، وهو حدث أول يسبق الأحداث الأخرى، إذ صور هذا المقطع الطويل المزدوج الإغلاق العنف في زلزلة الأرض خير تصوير؛ لكي يتنبه كل غافل لما يليها من أحداث ((فذكر الأرض إلى جانب إخراج الأثقال، يصور هذا الجرم الهائل، وقد انشق عن فجوات تقذف بما ضمت الأرض من أثقال وذكرها وهي المكان المستقر الثابت الذي نجد على سطحه الاستقرار، بصورها مائة مضطربة تحت أقدامنا، فاي فزع يلم بنا عند هذا التصور))^(١٣٥).

أهم ملامح التشكيل المقطعي للتراكيب في مشاهد القيامة

- تساوي تركيب السبب مع تركيب النتيجة مقطعيًا

على الرغم من أنَّ المشاهد الخاصة بيوم القيامة اتخذت مساراً توزيعياً مُختلفاً بين السور إلا أنَّ هذه المشاهد تجزأت على وفق الوحدة الموضوعية، إذ هناك مشاهد خاصة بالمؤمنين والنعيم المعد لهم، وأخرى ترتبط بالكافرين والجزاء الذي وعدوا به وعند النظر بتمعن إلى هذه المشاهد وجد بعض التراكيب تشترك في وحدة الموضوع متساوية في تشكيلها المقطعي ، كأنَّها نتائج تتطلب أسباباً وتدعو إليها ، ويتضح هذا التساوي المقطعي،

وتتجلى هذه الموازنة بين السبب والنتيجة بصورة آيين، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(١٣٦).

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١٣٧).

إذ يكون التشكيل المقطعي للتركيبين على النحو الآتي:-

لا هم ينصرون ← لا / هم / ين / ص / رون .

ص ح / ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص .

لا ظلم اليوم ← لا / ظل / مل / يو / م .

ص ح / ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص .

تشكل التركيب الأول من أداة نفي (لا) + ضمير منفصل (هم) + الخبر (جملة فعلية).
والتركيب الثاني تشكل من أداة نفي (لا) + اسمها (نكرة) + خبرها (شبه جملة)^(١٣٨)، وقد تساوت أعداد المقاطع في هذين التركيبين النحويين على الرغم من اختلافهما بالجزئيات التركيبية؛ وذلك نتيجة العدل في المعاملة، إذ إنَّ معنى (لا ينصرون) أي لا ينصر بعضهم بعضاً^(١٣٩)، فالذي يتوقعون منه النصره من قريب لهم في الدين أو في النسب، قد خاب الظن فيه، وخابت معه النصره ممن سواهم، وهي أولى أن تخيب^(١٤٠)، إذ يتجرد الناس من كلِّ سند كان لهم في الأرض، ومن كل قريب وأصرة، ويعودون إلى خالقهم يتلقون جزاء ما عملت أيديهم، لا ينصرهم أحد، ولا يرحمهم أحد^(١٤١)، وإنَّ ذلك لا يكون بظلم من الباري عزَّ وجل، إذ يوفى كل امرئ ما كسب فلا نقص بثواب أو زيادة عذاب^(١٤٢)، إذ أنَّ الله سبحانه منَع عنهم النصره في ذلك اليوم نتيجة أعمالهم وهو سبحانه لم يظلمهم بهذا الصنيع، فجاء التساوي المقطعي مُبيناً لهذه الحقيقة الواقعة لا محاله.

وردت في القرآن الكريم صوراً عديدة من مشاهد القيامة جاءت منطوية على عنصر المقابلة، ولهذا التقابل جانب فني مهم، إذ إنَّه يسعى لجعل النصوص مكثفة مرصوفة، وبذلك لا يسمح للعبارات الهامشية بالتسرب إلى بنيتها^(١٤٣)، إذ يُعدَّ التقابل عاملاً من العوامل التي تسهم في إحلال مساحة كافية للعنصر التركيبي المهم ضمن التشكيل المقطعي، ومن هذه الملامح المقطعية:-

- التساوي المقطعي للتراكيب المختلفة نحويّاً في المشاهد المتقابلة.

هناك العديد من الصور التي تصور مشاهد مُتقابلة ما بين أهل الجنة وأهل النار، وجد أنَّ بعضها جاء مختلفاً في التركيب النحوي، ومع ذلك قد تساوى في بنيته المقطعية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لِهِمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾^(١٤٤) .

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾^(١٤٥) .

حيثُ جاء التشكيل المقطعي للتركيبين نحو التقطيع الآتي:-

- التركيب الأول : قُطِعَتْ لِهِمْ ثِيَابٌ ← قط /ط/ عت/ ل/ هم/ ث/ يا/ بن .
ص ح ص /ح/ ص ح /ص/ ح ص ح /ح/ ص ح /ص/ ح ص ح /ح/ ص ح ص .

- التركيب الثاني : ويلبسون ثياباً ← و/ يل/ ب/ سو/ ن/ ث/ يا/ بن .
ص /ح/ ص ح /ص/ ح /ص/ ح /ح/ ص ح /ح/ ص ح /ح/ ص ح /ح/ ص ح .

يعكس النَّصَان صورتين متقابلتين، الأولى وردت في سياق الوعيد متشابهتين في :-

- العنصر الدلالي، فكلا النصين يعطي وصفاً للثياب، وإن اختلفت مادة الثياب، فالَّذِينَ كَفَرُوا تُقَطَّعُ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ، وَالَّذِينَ آمَنُوا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا زَاهِيَةً الْأَلْوَانِ مُبْهِجَةً.

- العنصر الصوتي - التشكيلي - إذ تكون كلٌّ منهما من ثمانية مقاطع ، فتساوا في التشكيل المقطعي العددي ، وجاء هذا التساوي المقطعي نتيجة المقابلة ما بين الفريقين

عن طريق الثياب، فالمؤمنون يرتدون ثياباً من نوع الثياب المتعارف عليها، إلا أنَّ الكافرين يرتدون ثياباً من نار غير مألوفة، كأنَّ الله تعالى يقدر لهم نيراناً على مقادير جثثهم تشتمل

عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة^(١٤٦) .

- التساوي المقطعي في التراكيب المتشابهة نحوياً للمشاهد المتقابلة

وَلَدَ التَّشَابَهُ فِي الْعُنَاوَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ تَشَابِهُاً وَتَسَاوِياً فِي التَّشْكِيلَاتِ الْمُقْطَعِيَّةِ، إِذْ وَرَدَتْ

العديد من المشاهد المتساوية مقطعيّاً في تراكيب متشابهة، ومما يُثيري المعنى أيضاً تساويها في التشكيل المقطعي، وهذا الأمر يُلْتَمَس عند استعراض هذه المشاهد نحو قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿١٤٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿١٤٧﴾﴾ .

- التركيب الأول : إن/ نل/ مج/ر/امي/ نَ / في/اضَ / لا/ لن/ وَا/ سُن/عُر.
ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.
- التركيب الثاني : إن/ نل/ مت/ تَ/ قي/ نَ/ في/ جن/ نا/ تن/ وَا/ نَ/هَ/رن.
ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.
ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.

إنَّ التركيبيين تكونا من عناصر متشابهة ومتماثلة، وهي أَنْ + اسمها (جمع مذكر) + حرف جر + اسم مجرور + معطوف، إذ جاء كلا التركيبيين على اثني عشر مقطعا، وجاء هذا التساوي في التشكيل المقطعي؛ لتقابل المشهدين وهو تقابل اختلاف، وهو أعم من تقابل التضاد^(١٤٨)، إذ يكون ما بين الألفاظ المتضادة تناقضاً، في حين أنَّ الألفاظ المتخالفة تنطوي على تغاير من دون تناقض^(١٤٩)، فالمجرمون في مقابل المتقون وضلال مقابل لجنات ونهر مقابل سعر، إذ بينما المجرمون في ضلال عن الحق في الدنيا، وهلاك ونيران في الآخرة، يكون المتقين في سعة وضياء^(١٥٠)، وبينما المجرمون يسحبون في النار على وجوههم في مهانة ويلذعون بالسعير، يكون المتقون يُلقى عليهم ظل اليسر والنعومة، وهو نعيم القرب والتكريم^(١٥١)، إذ جاء تساوي المقاطع مؤكداً لحقيقة العدل الإلهي ما بين الفريقين، فكلا الفريقين أخذوا ما يستحقانه، سواء من جانب الثواب أو العقاب وجاء التشكيل المقطعي المتساوي مُعضداً لذلك.

تساوي المقاطع في التراكيب المختلفة

حَقَلت مشاهد القيامة بتراكيب مختلفة، مُتشابهة في تشكيلها المقطعي، وهذا ما زاد في الصلة الرابطة بين هذه الصور التي جسدتها هذه التراكيب، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿ۛ﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿ۚ﴾ وَمَا أُذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿ۛ﴾^(١٥٢).

فالحاقاة الأولى مرفوعة بالثانية؛ لأنَّها بمنزلة الكناية عنها، كأنَّه عجب منها فقال: الحاقاةُ ما هي، أي أنَّ (الحاقاة) الأولى مبتدأ، و(ما) استفهامية تُشكل مع (الحاقاة) الثانية جملة الخبر للمبتدأ الأولى^(١٥٣)، إذ جاء الخبر في الجملة الأولى جملة اسمية، أما الثانية فخبرها

جملة فعلية، وفي الجملة الثالثة جاء الخبر أسما مفرداً^(١٥٤)، يُلاحظ التشكيل المقطعي لأنواع الخبر كما مُبين في التقطيع الآتي:-

- التركيب الأول: ما الحاقه: ← مل/حاق/قه ← ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح ص.
- التركيب الثاني: أدراك ← أدراك/ك ← ص ح ص/ص ح ح ح/ص ح.
- التركيب الثالث: ال/حاقه ← ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح ص.

وقد تساوت أنماط الخبر الثلاثة مقطعيًا رغم اختلاف بنيته التركيبية وأنّ التساوي المقطعي هذا قد أثر في المعنى، حيث يبدأ النصّ القرآني بتصوير المشهد فيلقمها كلمة مفردة لا خبر لها في الظاهر: "الحاقه"، ثمّ يتبعها باستفهام حافل بالاستهوال والاستعظام "ما الحاقه؟"، ثمّ يزيد هذا الاستهوال بالتجهيل وإخراج المسألة عن حدود الإدراك: "وما أدراك ما الحاقه؟" ثمّ يترك المتلقي حائرًا^(١٥٥)، فكأنما المتلقي أصبح في حيرة وضياح، فهو كلما سمع تركيب من هذه التراكيب توقع أن يكون جواب له يرضي فضوله وإذا بالبنية تُعاد وتتردد على مسامعه، عند تردد الخبر من جديد فكأنه في متاهة

٥- تشابه التراكيب وتمائل المقاطع

نحو قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُنَسِّسُ الْوَرْدُ الْمُورُودُ﴾ وَأَتْبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ^(١٥٦).

جاء التشكيل المقطعي للتركيبين نحو الآتي:-

- التركيب الأول: بئس الورد المورود ← بئ/سل/ور/دل/مو/رود ← ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.
- التركيب الثاني: بئس الرفد المرفود ← بئ/سر/رف/دل/مر/فود.
- ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.

تتحدث الآيتان الكريمتان عن فرعون وقومه، إذ صورت مشهد ملاقاتهم للنار، والورود، هو الإشراف على الدخول، فيتقدمهم فرعون كما كان يفعل في الدنيا حتى يهجم بهم على النار، فبئس الإشراف الذي حلوه، وبئس الرفد أي العون الذي أتخذوه^(١٥٧)، لقد تساوى التركيبان مقطعيًا للدلالة على الورد والرفد بمنزلة واحدة من الدم.

خاتمة

لقد توصل البحث في التشكيل المقطعي لتراكيب مشاهد القيامة إلى النتائج الآتية:
 - إحلال مساحة كافية ضمن التشكيل المقطعي للعنصر الأكثر أهمية في التركيب، عن طريق تقليص البنية المقطعية، جاء ذلك بوساطة أسلوب الحذف ضمن التركيب النحوي، فحذف بعض العناصر النحوية من السياق، يجعل التركيز منصباً على العنصر المهم.

- إن البحث في التشكيل المقطعي أكد أسباب العدول التركيبي التي ذكرها علماء اللغة، فقد ذكر العلماء أنّ العدول ضمن أسلوب التقديم والتأخير، يحدث تارة مراعاة للفواصل، وأخرى يأتي مناسبة للمعاني، وتارة للأثنين معاً، وقد أثر البحث في التشكيل المقطعي لمشاهد القيامة العدول للغرض الدلالي، إذ وجد لتقديم العناصر النحوية في بعض المشاهد فائدة، إذ أنّ التقديم يمنع المقطع الطويل المزدوج الإغلاق من الورد، وهو ما لا يُناسب المعنى، لا سيما في مشاهد الحركة والاضطراب.

- حدوث التساوي المقطعي في تراكيب متنوعة، من حيث الطول والقصر، والتشابه والاختلاف، وقد جاء هذا التساوي مسائراً للمعنى والدلالة

الهوامش :-

- (١) يُنظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ١٥٣.
- (٢) يُنظر: المحيط في أصوات العربية: ٤٨/١.
- (٣) يُنظر: مناهج البحث: ١٧٣.
- (٤) يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر، ٥١١، و التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث-قراءة في كتاب سيوييه، د. عادل نذير ييري الحساني: ٢٦٣.
- (٥) يُنظر: أساس البلاغة ١/ ٣٧٩، (م: ركب).
- (٦) يُنظر: لسان العرب: ١/ ٤٣٢، (م: ركب).
- (٧) مُعجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي: ٥١
- (٨) الكليات (مُعجم في المصطلحات والفروق اللغوية). أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله على نسخة خطية: د. عدنان درويش محمد المصري: ٢٨٨.
- (٩) يُنظر: شرح المفصل للزمخشري: ٢٠.
- (١٠) يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: ٨/١
- (١١) بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني (دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم وقراءاته)، د. عبدالله محمد خلف القرارة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠١٣م: ١٨.
- (١٢) يُنظر: أسس علم اللغة: ١٤٤.
- (١٣) دلالة الأنساق البنائية في التركيب القرآني: ١٢١.
- (١٤) يُنظر: سور الحواميم القرآنية دراسة في دلالة البنية والتركيب، عبد الرحمن فرهود جساس الزير جاوي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠٢١م: ١٢٥.
- (١٥) يُنظر: اجتهادات لغوية: ٤٦.
- (١٦) يُنظر: القيمة الدلالية للتركيب النحوية في قراءة حفص عن عاصم، د. محمد اسماعيل المشهداني، المصباح، ١٠٤، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٩٦.
- (١٧) يُنظر: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي)، د. محمد حماسة عبد اللطيف: ٧٤ - ٩٠.

- (١٧) الإفرد والتركيب في الوظائف النحوية، م. د. عامر عبد محسن السعد، ص والقران ذي الذكر، جامعة البصرة، ٧٤، ٢٠١٠: ١١٩.
- (١٨) يُنظر: الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية (رؤية لسانية في تحليل الخطاب الشعري): ٣٨.
- (١٩) في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي: ٦٧.
- (٢٠) يُنظر: الخصائص: ٣٦٠/٢.
- (٢١) دلائل الأعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر: ١٤٦.
- (٢٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد ابو الفصل ابراهيم: ١٠٤/٣.
- (٢٣) يُنظر: الخصائص: ٣٦٠/٢.
- (٢٤) البرهان في علوم القرآن: ١١١/٣.
- (٢٥) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٢٢١.
- (٢٦) يُنظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة: ٢٦١.
- (٢٧) المصدر نفسه: ٢٦١.
- (٢٨) دلائل الأعجاز: ١٤٦.
- (٢٩) سورة الإنشاق: ١.
- (٣٠) يُنظر: الخصائص: ٣٨٥/٢.
- (٣١) يُنظر: بناء الجملة العربية: ٢٧٠.
- (٣٢) مفردات ألفاظ القرآن، ٤٥٩: (م: شق).
- (٣٣) يُنظر: الكشاف: ٦/ ٣٤١-٣٤٢.
- (٣٤) سورة الإنشاق: ٢.
- (٣٥) يُنظر: الخصائص: ٣٨٥/٢.
- (٣٦) سورة الكهف: ٤٨.
- (٣٧) سورة الأحقاف: ٢٠.
- (٣٨) سورة آل عمران: ١٠٦.

- (٣٩) يُنظر: الكشاف: ٥٩١/٣، ٥٥٧/٥، و٦٠٧/١.
- (٤٠) العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي: ٣٩.
- (٤١) سرُّ الفصاحة: ٢٤٦.
- (٤٢) يُنظر: البرهان: ١٠٤/٣.
- (٤٣) ديوان امرؤ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القسم الثاني: ١٦٣.
- (٤٤) يُنظر: الأساليب النحوية البلاغية في ديوان امرؤ القيس دراسة تحليلية، م. م. احمد كاظم سلمان، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ٧٤، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٧٠.
- (٤٥) يُنظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢٤٠-٢٤١.
- (٤٦) سورة الحاقة: ١٣.
- (٤٧) الكشاف: ١٩٧/٦.
- (٤٨) التفسير البياني للقرآن الكريم: ٨١/١.
- (٤٩) سورة القيامة: ٢٦.
- (٥٠) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠٠/٢٠٠.
- (٥١) من بلاغة القرآن: ٩٦.
- (٥٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٩٦.
- (٥٣) دلائل الإعجاز: ١٥٣.
- (٥٤) سورة الأنعام: ٢٢.
- (٥٥) سورة الصافات: ٢٢.
- (٥٦) يُنظر: إرشاد العقل السليم: ١١٩/٣-١٢٠.
- (٥٧) الحذف البلاغي، في القرآن الكريم، د. مصطفى عبد السلام أبوشادي: ٥٩.
- (٥٨) المصدر نفسه: ٥٩.
- (٥٩) سورة الهمزة: ٦.
- (٦٠) يُنظر: من بلاغة القرآن: ٩٧-٩٨.
- (٦١) سورة الهمزة: ٦.
- (٦٢) سورة الرعد: ٢٣-٢٤.

- (٦٣) الكشاف: ٣/٣٤٩.
- (٦٤) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٦١.
- (٦٥) يُنظر: دلائل الإعجاز: ١٤٦، والنحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي)، د. محمد حماسة عبد اللطيف: ١٣٠.
- (٦٦) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري: ٢٤٧.
- (٦٧) سورة الفجر: ٢٣.
- (٦٨) يُنظر: الكشاف: ٦/٣٧٣.
- (٦٩) يُنظر: الحذف البلاغي : ٨٠.
- (٧٠) سورة الحديد : ١٢.
- (٧١) سورة البينة : ٨.
- (٧٢) يُنظر: مُشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي ،تح: د. حاتم صالح الضامن: ٧١٧، ٨٣٣، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابو البركات بن الأنباري ، تح: طه عبد الحميد طه: ٤٢١/٢، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠/٢٤٦.
- (٧٣) يُنظر: الحذف البلاغي: ٧٧.
- (٧٤) سورة الصافات : ٤٨ .
- (٧٥) يُنظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي ابن ابراهيم العلوي اليمني ،تح: عبد الحميد هنداوي: ٥٨/٢.
- (٧٦) يُنظر: الطراز: ٥٩/٢.
- (٧٧) سورة الكهف : ١٠٥.
- (٧٨) يُنظر: الكشاف : ٣/٦١٨.
- (٧٩) سورة القارعة : ٨.
- (٨٠) الحذف البلاغي : ٩٢.
- (٨١) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٣ .
- (٨٢) أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمُستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، إعداد: هاشم إسماعيل الأيوبي وآخرون: ٩٠.
- (٨٣) سورة يس: ٥٩ .

- (٨٤) يُنظر:الكشاف:١٨٥/٥ .
- (٨٥) سورة الأنعام:٢٧.
- (٨٦) شَرَحَ التَّسْهِيلَ لابن مالك، جمال الدّين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائى الجياني الأندلسي، تح: د. عبد الرحمن السيّد، ود. محمد بدوى المختون:٣/٣٨٨.
- (٨٧) يُنظر: تفسير التّحرير والتّنوير، محمد الطاهر ابن عاشور:٧/١٨٤ .
- (٨٨) يُنظر: الحذف البلاغي: ١٠٥ .
- (٨٩) يُنظر: أساليب الطّلب عند التّحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الأوسى:٢١٨.
- (٩٠) يُنظر: أساليب النداء في القرآن الكريم:١٧١.
- (٩١) دلائل الإعجاز:١٠٦.
- (٩٢) يُنظر: صفاء الكلمة:١٩٤.
- (٩٣) يُنظر: التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي:٥٣.
- (٩٤) يُنظر: من صور الإعجاز الصوتي:١٠٥.
- (٩٥) يُنظر: المثل السائر:٢/٤٣.
- (٩٦) الطراز:٢/٣٨.
- (٩٧) يُنظر: الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، محمد كريم الكوّاز:٣٠٩.
- (٩٨) يُنظر التعبير القرآني:٤٩.
- (٩٩) سورة الأنبياء:٩٧.
- (١٠٠) يُنظر:الطراز:٢/٣٩.
- (١٠١) مدارك التنزيل:٢/٤٢١.
- (١٠٢) سورة الحاقة:٣٠-٣١.
- (١٠٣) يُنظر:الكشاف:٦/٢٠١.
- (١٠٤) يُنظر: المثل السائر:٢/٤٠.
- (١٠٥) من أسرار اللغة: ٣٣٣.
- (١٠٦) التراكيب التّحوية من الوجهة البلاغية ، د. عبد الفتاح لاشين:١٤٣.
- (١٠٧) سورة القيامة:٢٢-٢٣.
- (١٠٨) يُنظر:الكشاف:٦/٢٧٠.

- (^{١٠٩}) المثل السائر: ٤٣/٢.
- (^{١١٠}) المصدر نفسه: ٤٣/٢.
- (^{١١١}) سورة الصافات: ٤٧.
- (^{١١٢}) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦١٩، (م: غول).
- (^{١١٣}) يُنظر: المثل السائر: ٤٤/٢.
- (^{١١٤}) سورة: المائدة: ١١٦.
- (^{١١٥}) جامع البيان: ١٣٣/٩.
- (^{١١٦}) يُنظر: دلائل الإعجاز: ١١١.
- (^{١١٧}) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: ٢٢٨.
- (^{١١٨}) جامع البيان: ١٣٦/٩.
- (^{١١٩}) يُنظر: نظام الجملة العربية، سناء حميد البياتي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م: ٨٥.
- (^{١٢٠}) سورة الإنفطار: ١-٥.
- (^{١٢١}) يُنظر: مُغنى اللبيب عن كُتب الأعراب، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد مُحي الدين عبد الحميد: ١٠٨/١.
- (^{١٢٢}) يُنظر: دلائل الإعجاز: ١٠٩.
- (^{١٢٣}) من أسرار اللغة: ٣٠٦.
- (^{١٢٤}) يُنظر: نظام الجملة: ٨٧.
- (^{١٢٥}) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٦.
- (^{١٢٦}) يُنظر: الكشاف: ٣٢٩/٦.
- (^{١٢٧}) مشاهد يوم القيامة: ٢٢٦.
- (^{١٢٨}) نظام الجملة: ٨٦.
- (^{١٢٩}) نظام الجملة: ٨٦.
- (^{١٣٠}) سورة الزلزلة: ١.
- (^{١٣١}) يُنظر: جامع البيان: ٥٥٨/٢٤.

- (١٣٢) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٥٩/٣٢.
- (١٣٣) نظام الجملة: ٨٨.
- (١٣٤) من بلاغة القرآن: ٩٦.
- (١٣٥) سورة الدخان: ٤١.
- (١٣٦) سورة غافر: ١٧.
- (١٣٧) يُنظر: أنماط التركيب القرآني دراسة في سور آل حم، علي ميران جبار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٩٨.
- (١٣٨) يُنظر: جامع البيان: ٥٢/٢١.
- (١٣٩) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٥٢/٢٧.
- (١٤٠) يُنظر: في ظلال القرآن: ٣٢١٦/٥.
- (١٤١) يُنظر: إرشاد العقل السليم: ٢٧١/٧.
- (١٤٢) يُنظر: ظاهرة التّقابل الدّلالي في اللغة العربيّة، عبد الكريم محمّد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة المستنصريّة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م: ١١٨.
- (١٤٤) سورة الحج: ١٩.
- (١٤٥) سورة الكهف: ٣١.
- (١٤٦) يُنظر: الكشاف: ١٨٣/٤، و اسرار التكرار في القرآن: ١٨١.
- (١٤٧) سورة القمر: ٤٧، ٥٤.
- (١٤٨) يُنظر: الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ)، تح: د. عزة حسن، ١/١.
- (١٤٩) يُنظر: البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، د. ابتهاج كاصد الزبيدي: ١٩٨.
- (١٥٠) يُنظر: الكشاف: ٦٦٥/٥.
- (١٥١) يُنظر: في ظلال القرآن: ٣٤٤٢/٦.
- (١٥٢) سورة الحاقة: ١-٣.
- (١٥٣) يُنظر: جامع البيان: ٢٠٥/٢٣، و البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٣٠/٢.
- (١٥٤) يُنظر: التوازي التركيبي: عبد الله خليف: ٤٢.
- (١٥٥) يُنظر: مشاهد القيامة في القرآن: ٢١١.
- (١٥٦) سورة هود: ٩٨ - ٩٩.
- (١٥٧) يُنظر: جامع البيان: ٥٦٢/١٢، و مجمع البيان: ٢٥٢/٥ - ٢٥٣.